بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي (أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له القائل في كتابه (اتبعوا ماأنزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلا ماتذكرون) وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله المنزل عليه (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولاتبطلوا أعمالكم) أي بمخالفتكم لسنته التي سنها لكم، وبارتكابكم المنكرات والبدع القائل (ياأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم، فان تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا) [أولو الامر] هم العلماء الآمرون بالمعروف الناهون عن المنكر الحاكمون بما أنزل الله وإلا فلا سمع ولا طاعة لمن لم يحكم بما أنزل الله [فردوه إلى الله والرسول] أي الى كتاب الله وسنة رسوله، لا إلى آراء الرجال وأفهامهم فانها ظلمات، ومن لم يحكم ويتحاكم في محال النزاع الى كتاب الله وسنة الرسول الاعظم فليس مؤمنا بالله ولا باليوم الآخر، ذلك لان المؤمنين (إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا) وأما هؤلاء فاذا (قيل لهم تعالوا إلى ماأنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدوداً

اللهم صل وسلم على من كرمته تكريما، وعظمته تعظيما، وشرفته تشريفا لا يضاهى بقولك (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) ولذا أقسم ﷺ بقوله «والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به» فلا يكون الانسان مؤمنا إلا اذا

قدم قوله ﷺ على أقوال أهل الارض جميعاً حتى الرسل والانبياء ، فمن لم يرض ولم يقدم ويعظم ويكرم ويفضل ماجاء عن الرسول الاعظم ويرفعه فوق الفوق وعلى كل ماسواه يهدر دمه ويموت كافراً كما جاء عن رجلين اختصما اليه ﷺ فقضى للمحق على المبطل ، فقال المقضي عليه لأرضى فذهبا الى أبي بكر فأقر ما قضى به الرسول الاعظم ﷺ ثم ذهبا إلى عمر فقصا عليه القصة ،فضرب عمر رأس الذي أبى قبول حكم الرسول ﷺ فقتله فأنزل الله (فلا وربك لا يؤمنون) الآية

فاياكم ثم إياكم أن تشاقوا الرسول. احذروا وعيده ومن يشاقق الرسول من بعد ماتبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ماتولى ونصله جهنم وساءت مصيراً) واعلموا أن في هذه الآية دليلا على أن كل من يقول باستحسان بدعة في الدين يكون له نصيب وافر وجزء كبير من الوعيد المذكور فيها ، إذ استحسانه للبدعة وحثه الناس على التعبد بها ما هو الا مشاقة ومصادمة لهذه الآية ولقوله ﷺ « وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار » رواه ابوداود وابن ماجه . ولقوله ﷺ « من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رده متفق عليه ،ولهذا ولاه الله ماتولى أي تركه في ضلاله وطغيانه كما قال تعالى ونذرهم في طغيانهم يعمهون) وقوله (فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم والله لا يهدي القوم الفاسقين) ثم يصليه جهنم وساءت مصيراً و(يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله ان الله سميع عليم *يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون) (فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم)

فياعباد الله (أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون)

(قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فان تولوا فانما عليه ماحمل وعليكم ماحملتم، وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين) أيها الناس (من يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون) أيها المسلمون كلكم تدعون محبة الله ورسوله فان كانت دعواكم صحيحة فاتبعوا كتاب الله وسنة رسوله (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم)

واعلموا أن (من يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا) (ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله ناراً خالداً فيها وله عذاب مهين) (ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم خالدين فيها أبدا) وأما (من يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا) (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب)

كان رسول الله ﷺ يخطب الناس على المنبر ويقول « أما بعد فان أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الامور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة — زاد نسائي وكل ضلالة في نار » رواه مسلم وغيره، وروى أبو داود وغيره عن العرباض بن سارية [رض] انه قال: صلى بنا رسول الله ﷺ ذات يوم ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب، فقال قائل: يارسول الله كأنها موعظة مودع فماذا تعهد الينا؟ قال « أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن تأمر عليك عبد حبشي، فانه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة » وفي المسند وصحيح مسلم عنه ﷺ أنه قال « من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد » وروى الترمذي والحاكم وصححه انه ﷺ قال « ستة لعنتهم لعنهم الله وكل نبي مجاب: الزائد في كتاب الله، والمكذب بقدر الله، والمتسلط بالجبروت

فيعز بذلك من أذل الله ويذل من أعز الله ،والمستحل لحرم الله ،والمستحل من عترتي ماحرم الله ، والتارك لسنتي »

وفي البخاري : جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي ﷺ يسألون عن عبادة النبي ﷺ فلما أُخبروا كأنهم تقالوها ،فقالوا: وأين نحن من النبي ﷺ قد غفر له ماتقدم من ذنبه وما تأخر .قال أحدهم أما أنا فاني أصلي الليل أبدا ،وقال آخر أنا أصوم الدهر ولا أفطر . وقال آخر أنا أعتزل النساء فلا أتزوج ابدا . فجاء رسول الله ﷺ فقال « أنتم الذين قلتم كذا وكذا ؟ أما والله اني لأخشاكم لله وأتقاكم له ،لكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء ،فمن رغب عن سنتي فليس مني » وفي سنن أبي داود عنه ﷺ « فاياكم وما ابتدع فان ما ابتدع ضلالة »

ولقد كانت الصحابة رضوان الله عليهم أشد الناس عداوة وبغضا للبدع وأهلها حتى روى الدارمي عن ابن مسعود انه رأى جماعة يسبحون ويحمدون ويكبرون جماعة فقال لهم لقد جئتم ببدعة ظلما، أو فقتم محمدا وأصحابه علما ، وروى ابن عبدالبر عن عبدالله بن مغفل قال :سمعني أبي وأنا اقول بسم الله الرحمن الرحيم — يعني في الصلاة — فقال يابني إياك والحدث في الدين فاني صليت مع رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان فلم أسمع أحدا منهم يقولها فلا تقلها إذا أنت قرأت، وقل الحمد لله رب العالمين .قال ولم أر من أصحاب رسول الله ﷺ رجلا أبغض اليه حدثا في الاسلام منه

وعن عبدالله بن مسعود [رض] قال خط لنا رسول الله ﷺ يوما خطا ثم قال « هذا سبيل الله » ثم خط خطوطا عن يمينه وشماله ثم قال « هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو اليه » ثم تلا [وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله] وعن مجاهد (ولا تتبعوا السبل) قال البدع والشبهات وعن عبدالله بن الديلمي قال بلغني ان اول ذهاب الدين ترك السنة ، يذهب الدين

سنة سنة كما يذهب الحبل قوة قوة . وعن الاوزاعي عن حسان قال : ما ابتدع قوم بدعة في دينهم إلا نزع الله من سنتهم مثلها ثم لا يعيدها اليهم الى يوم القيامة . وعن أبي قلابة قال ما ابتدع رجل بدعة الا استحل السيف ، وقال ابن مسعود [رض] اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم وقال ابن عباس لمن سأله الوصية : عليك بتقوى الله والاستقامة ، اتبع ولا تبتدع

وقال ابن عمر : كل بدعة ضلالة وان رآها الناس حسنة . روى هذه الاخبار والا ثار الامام الدارمي في سننه وفي سنن أبي داود عن حذيفة قال : كل عبادة لا يتعبدها أصحاب رسول الله ﷺ فلا تعبدوها فان الاول لم يدع للآخر مقالا وقال عمر بن عبد العزيز : أوصيكم بتقوى الله والاقتصاد في أمره واتباع سنة رسوله ﷺ وترك ما أحدث المحدثون بعد رواه الدارمي أيضاً . وروى نوح الجامع عن أبي حنيفة انه قال : عليك بالاثر وطريقة السلف واياك وكل محدثة فانها بدعة وذكره ابن قدامة في كتابه ذم التأويل . وقال ابن الماجشون سمعت مالكا يقول من ابتدع في الاسلام بدعة يراها حسنة فقد زعم ان محمدا خان الرسالة لان الله يقول (اليوم أكملت لكم دينكم) فما لم يكن يومئذ دينا لا يكون اليوم دينا . وقال الشافعي (رح) من استحسن يعني بدعة فقد شرع . وقال احمد بن حنبل رح أصول السنة عندنا التمسك بما كان عليه اصحاب رسول الله ﷺ والاقتداء بهم وترك البدع ، وكل بدعة فهي ضلالة

فالكتاب والسنة والآثار والاخبار تفيد الناظر فيها بتبصر وتدبر أن كل بدعة في الدين صغيرة او كبيرة في الاصول او الفروع ، في العقائد او العبادات او المعاملات ، فعلية او قولية او تركية فهي ضلالة صاحبها مؤاخذ معاقب عليها في النار وبدعته مردودة عليه غير مقبولة منه . ذلك لقوله تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم) وفي الحديث « ما تركت من شيء يقربكم الى الجنة الا وقد حدثتكم به ، وما من

شيء يبعدكم عن النار الا وقد حدثتكم به » رواه الطبراني، وفي رواية « تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك »

فحذار حذار اخواني أن تتبعوا قول من يقولون باستحسان البدع في الدين أو بتقسيمها فانما مثلهم في فهم كلام الله ورسوله (كمثل الحمار يحمل أسفارا بئس مثل القوم) لا تتبعوهم فتكونوا كالذين سفه الله أحلامهم فقال فيهم (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم ـ اي علماءهم ـ أربابا من دون الله) وقد فسرها النبي ﷺ بقوله « ما صلوا لهم صلاة ولا صاموا لهم يوما ولكنهم أطاعوهم في كل ما قالوه فتلك كانت ربوبيتهم اياهم » نسأل الله أن لا يجعلنا واياكم منهم

« أما بعد » فاني كنت عازما على ان يكون هذا الكتاب كفهرس فقط للتنبيه على بدع الصلوات والاذكار حبا في الاختصار وحذرا من التطويل وخوفا من كثرة مصاريف الطباعة، وثقل حمل الدين علي لاني فقير جدا وذو عيال ، ثم توسعت توسعا هائلا حتى جعلت بعض فصول الكتاب كتبا مستقلة ككتاب نيل المرام في فضائل الصلاة والسلام على خير الانام ، ويصلح الفصل العشرون في صلوات الشهور والاسابيع الموضوعة لان يكون كتابا مستقلا إذ بلغت صفحاته اكثر من خمسين ، وكذا الفصل الحادي والعشرون في القرآن وهدايته وكذا الفصل الاخير يصلح ايضا أن يكون كتابا ينتفع به المسلمون

وسبب ذلك لطف وظرف وكرم وتساهل وتسامح صاحب مطبعة المنار شيخنا ومولانا السيد الامام رشيد رضا ووكيله المحبوب لدينا السيد عبد الرحمن عاصم حرسهما الله وأبقاهما ذخرا للمسلمين فانهما اعطياني المطبعة والمكتبة كملك لي ، وهم كذلك مع كثير من الجمعيات . ولا غرو فان آل رشيد رضا اهل لكل بر واحسان اذ هم سلالة سيد ولد عدنان ، وهم أهل الدين والتقوى والعلم والصلاح والاصلاح والورع، وهل عرف الناس حقائق دين الاسلام إلا بواسطة هذه الاسرة الجليلة

المباركة الميمونة؟ فرضي الله عنهم وأرضاهم وجزاهم عن إحسانهم الينا وإلى المسلمين خير ماجزى به عباده الصالحين

وقد كنت كتبت في غلاف كتابي المنحة المحمدية ، ورسالتي القول الجلي ما نصه: قال الامام الشافعي (رح) بعد تأليف كتبه : لابد وأن يوجد في كتبي الخطأ لقوله تعالى (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيراً) فما وجدتم فيها مما يخالف الكتاب والسنة فقد رجعت عنه ﴿قلت﴾ ونحن أيضا نقول بقول هذا الامام ، ونطالب كافة علماء الاسلام ، بنصحنا وإرشادنا الى ما يجدونه مخالفا للكتاب والسنة في جميع مؤلفاتنا، فانهم فعلوا لما وجدوني إلا رجاعا للحق متقبلا له وشاكرا لهم على جميل صنعهم والسلام — وقلت في المنحة : وقد هدانا الله إلى معرفة بعض أحاديث بعد طبع الكتاب لم يحتج بها وسنبينها ان شاء الله تعالى في الطبعة الثانية اه. وكان سبب ذلك انتقاد شيخنا السيد رشيد إمام المفسرين والمحدثين على بعض الاحاديث الواهية في كتابنا المنحة ، وكان انتقاده هذا علينا سببا في كتابة هذه الكلمة وفي اشتغالنا بعلم الحديث النبوي وبالرد على من كنا نعتقده اكبر رجل. وقد انتظرت طويلا من شيوخ الازهر أن يردوا علي كصاحب المنار فلم يفعلوا ، فجزى الله هذا الاستاذ الجليل السيد الامام عني وعن المسلمين خير الجزاء

ويجد القاريء الكريم قبيل الفصل الاخير جملة أحاديث منقولة من كتاب الجامع الصغير برموزها ، وهذه صورة رموزها عن الكتاب المذكور (خ للبخاري (م) لمسلم (ق) لهما (د) لأبي داود (ت) للترمذي (ن) للنسائي (ه) لابن ماجه (٤) لهؤلاء الاربعة (٣) لهم إلا ابن ماجه (حم) لاحمد في مسنده (عم) لابنه عبدالله في زوائده (ك) للحاكم (خد) للبخاري في الادب (تخ) له في التاريخ (حب) لابن حبان في صحيحه (طب) للطبراني في الكبير (طس) له في الاوسط (طص) له في الصغير (ص) لسعيد بن منصور في سننه (ش) لابن أبي شيبة (عب) لعبد

الرزاق في الجامع (ع) لابي يعلى في مسنده (فط) للدارقطني (فر) للديلمي في مسند الفردوس (حل) لابي نعيم في الحلية (هب) للبيهقي في شعب الايمان (هق) له في السنن (عد) لابن عدي في الكامل (عق) للعقيلي في الضعفاء (خط) للخطيب وقد وضع صاحب الجامع ثلاثة رموز في الكتاب ووضع أمام كل حديث رمزا منها الاول (صح) اشارة الى صحته والثاني (ح) ايماء الى حسنه والثالث (ض) تنويها بضعفه

ثم اني عددت أحاديث الكتاب فوقعت أكثر من سبعمائة حديث أكثرها صحيح وحسن والقليل منها ضعيف لم أذكرها الا في الفضائل والترغيب والترهيب وهي مبينة ،وقد بلغ عدد السنن تسعمائة وستين سنة ،وعدد البدع ثلاثمائة وثمانين، وعدد الاحاديث الموضوعة والخرافات الفاشية اكثر من مائتين وثلاثين . وهذا سفر مبارك جليل سميته (السنن والمبتدعات ، المتعلقة بالاذكار والصلوات)

وقد قسمت الكتاب قسمين فالقسم الأول خاص بسنن وبدع الصلوات والقسم الثاني خاص بالأذكار المشروعة والمبتدعة وذيلته بخطاب عام لكافة علماء الاسلام دعوتهم فيه إلى الجهاد في الله والامر بالمعروف والنهي عن المنكر

هذا واني أرفع الى ربي أكف الضراعة قائلا (ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين ـ ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رءوف رحيم) اللهم اهدنا لما اختلف فيه من الحق انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم

محمد احمد محمد عبد السلام خضر